Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قصيرة، وهو لذلك لم يعرف السودانيين عن كثب ولا خبرهم بشكل مباشر وانما عرفهم بوحي ما قرأ وما سمع والقليل الذي رأى، وقد كانت نظرته عموما نظرة متعالية، نظرة متحضر في قوم غير متحضرين، وهي نظرة ورثها عن جاليته وعن المصريين، بل ومن المخابرات التي ظلت تعكس أحوال السودان بلون مغرض. وقد تسامح قليلا مع المجتمع الشمالي العربي بحكم رابطة اللغة والوشيجة العربية والتراث العربي ولكنه كان فظا مع غير العرب. انه يقول عن السود: «واما قواهم العقلية فقاصرة جدا وترقيهم محدود وهيئتهم تؤذن بالهمجية»[1]، «وأسوأ ما في اخلاقهم العناد وجفاء الطبع وقلة التدبير والحزم»[2]. وفي رقص الشلك يقول: «كانوا يقفزون كالقرود ويصيحون كالذئاب ويغنون أغاني لا تلحين فيها ويصوتون بالقرون اصواتا مزعجة تصم لها الآذان. وبالاجمال لم يكن في رقصهم شيء من الطرب بل دل على تمام الهمجية ومنتهى الخشونة»[3]. ليس فينا الآن من ينظر الى رقص . على ان مثل هذه النظرة السخيفة الى الزنج وفنهم كان

كل وافد ولم يكن في موقف نعوم شذوذ، غير ان جرمه انه ذهب هذا المذهب وهو يزعم انه يعرفنا بالبيئات السودانية ويصف تصرفاتها الاجتماعية. ألم يكن حريا به ان يتفهم منطق المجتمعات المختلفة من مجتمعه؟ كذلك حمل نعوم على النوبيين، والذين يسميهم برابرة[4] جريا مع اللسان المصري العام، وألحق بهم اسوأ الصفات. ولعله يجاري في ذلك نظرة المصريين والتي جلبها على النوبيين تمسكهم بلغتهم غير المفهومة لدى المصريين وتمسكهم بعاداتهم وشخصيتهم المتيمزة. ولو اختبر نعوم بنفسه او انصف في نظره لذكر ان هؤلاء كانوا يؤثمنون اكثر من غيرهم على الارواح والأموال وانهم ظلوا رغم

---

(١) التاريخ ص٢٢٣.
(٢) التاريخ ص٢٢٤.
(٣) التاريخ ص٢٢٨.
(٤) التاريخ ص٢٣٧.